



بينما الأراضي اليمنية والسعودية أقرب لهم. هناك ميول عام بغض النظر عن النظام إلى التفكير في الاشتراكية العربية" وعليه سبقي الجبهة القومية هي المهيمنة. إذا جبهة التحرير والجبهة القومية لم يتفقا مع بعض فمن الأرجح أن تسقط جبهة التحرير وتحل محلها الجبهة القومية لتسيطر على الوضع.

الوضع الاقتصادي

إن الاقتصاد والإدارة في حالة يرثى لها وهو محفوظ بالمخاطر. إن النقص في العملة والبخل بالرغم من استمرار دعمها ليس محرجا. ولكن النشاط الاقتصادي ليعتد، عن هو المصدر الرئيسي والوحيد للمدخل فقد وصل إلى طريق مسدود من جراء العمليات الإرهابية ومعطاة العرب لتصدير النفط. لقد أصيبت مصفاة عدن(BP) بالشلل في هذه الفترة لأنها اشغلت في تعويم السفن الماخلة والخارجة من قناة السويس بالقوود. فاصفاه هي المصدر الرئيسي لحريية الدخل لعدن، أما نسبة التشغيل الحالية حول 60٪ من المستويات العادية. وأخيرا حصلت الاضطرابات الثورية التي أثرت كثيرا على الاقتصاد. بينما المضارب أو الرسوم الجمركية نهبت من قبل المنشقين على الحدود اليمنية وكان ينبغي أن تفرض عليهم. جرى علاج هذا جزئيا في بعض الأماكن وهذا لا يعني الكل. أما المساعدة المالية السعودية فلن تكون وشيكة الحصول عليها في الظروف الحالية. الإرهاب والتخريف المنظم منذ العامين الماضيين أفسد الخدمة المدنية للعديدين أكثر مما أسسها على البريطانيين. لقد كانت الأمور أسهل لموظفي الخدمة المدنية الاتحادية خلال فترة العدوان الحالية.

في حين أن الوضع الاقتصادي ليس مسترجعا، ولكن النشاط الاقتصادي ليعتد، عن هو المصدر الرئيسي والوحيد للمدخل فقد وصل إلى طريق مسدود من جراء العمليات الإرهابية ومعطاة العرب لتصدير النفط. لقد أصيبت مصفاة عدن(BP) بالشلل في هذه الفترة لأنها اشغلت في تعويم السفن الماخلة والخارجة من قناة السويس بالقوود. فاصفاه هي المصدر الرئيسي لحريية الدخل لعدن، أما نسبة التشغيل الحالية حول 60٪ من المستويات العادية. وأخيرا حصلت الاضطرابات الثورية التي أثرت كثيرا على الاقتصاد. بينما المضارب أو الرسوم الجمركية نهبت من قبل المنشقين على الحدود اليمنية وكان ينبغي أن تفرض عليهم. جرى علاج هذا جزئيا في بعض الأماكن وهذا لا يعني الكل. أما المساعدة المالية السعودية فلن تكون وشيكة الحصول عليها في الظروف الحالية. الإرهاب والتخريف المنظم منذ العامين الماضيين أفسد الخدمة المدنية للعديدين أكثر مما أسسها على البريطانيين. لقد كانت الأمور أسهل لموظفي الخدمة المدنية الاتحادية خلال فترة العدوان الحالية.

□ كاتب وصحفي في صحيفة (الراي العام الحضرية) في الستينات mohamed.abulalib@gmail.com



الذي كان متواجدا وتبادلوا نخب التأمير. لقد وصف اللورد شكلتون أعضاء وفد الجبهة القومية بطلبة الثانوية العامة ما عدا رئيس الوفد السيد قحطان الشعبي الذي كان جامعي. وقال اللورد شكلتون مستهزأ بهم " كنت أتوقع وفد يمثل وفد ماليزيا برئاسة تنكو عبدالرحمن أو وفد سنغافورة برئاسة لي كوان يو أو وفد غانا برئاسة كوامي نكروما أو وفد كينيا التقاضي برئاسة جومو كينياتا أو وفد إثيوبيا برئاسة جوليوس نيرييري إلى ممانعات استقلال أعضائهم حيث كان لي شرف تمثيل بلدي المملكة المتحدة أمامهم.

يقول السير همفري تريفيان في كتابه ((الشرق الأوسط في ثورة)) الجزء الثالث (عن 1967م) : " صرنا قوات جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل (FLOSY) تلك الجبهة التي تدعمها مصر على الحدود اليمنية عندما حاولت الدخول إلى أراضي أصدقائنا الجدد (يقصد الجبهة القومية) . ولقد حذرنا رسميا بمشورة باننا لن نقف مكتوفي الأيدي إذا هم ساعدوا أو مددوا بأي شكل من الأشكال الشريف حسين أمير بيجان في محاولته استرداد إمارته بمعاونة بعض المشايخ المكيين عن طريق حرب الحدودية وأن سلاح الجو الملكي البريطاني سيضرب بطائرات الهوكور هنتر المعدنين على أراضي أصدقائنا بل وسيبائعهم داخل الأراضي السعودية إذا ما دعت الضرورة لذلك . " و كيف أن اللورد شكلتون عند عودته الأخيرة من لندن إلى جنيف لمواصله المفاوضات مع وفد الجبهة القومية قد حمل معه مبلغ 3 ملايين جنيه إسترليني تقدا سلمت إلى رئيس الوفد السيد قحطان الشعبي وكان المبلغ الوحيد الذي دفع من أصل 50 مليون جنيه إسترليني كانت قد وعدت بها الحكومة البريطانية إلى حكومة اتحاد الجنوب العربي لتقديمها كمساعدة لها..(وما خفي كان أعظم وأن علوا عدنا إلى الوثائق البريطانية) .. والى الوثيقة السرية الثانية .

(الوثيقة الثانية - الجزء الأول من مذكرة وزير الخارجية)

في هؤلا، المتشككين في الوثيقة الأولى من المقتطفات من الأرشيف البريطاني إليكم أدناه الرباط لعنه الوثيقة باللغة الانجليزية. <http://hansard.millbanksystems.com/lords/1967/nov/14/south-arabia-independence-date>

لقد تقيقت أكثر من طلب للحصول على رابط الوثيقة الأولى تحت عنوان الجنوب العربي : يوم الاستقلال وتم إرسال الرباط لهم .. واليوم نتحدث عن الوثيقة الثانية تحت عنوان الوثيقة رقم C 169 COPY بتاريخ 26 أكتوبر 1967 مجلس الوزراء - الجنوب العربي (مذكرة من وزير الخارجية البريطانية). يقول مستر جورج براون - وزير الخارجية في منكرته لمجلس الوزراء : زملائي نعود إلى القرارات السابقة حول تاريخ الجبل الجنوب العربي حيث أن هذه القرارات اتخذت على حساب متوازن وبدقة متناهية للحفاظ على ثقة الجنوب العربي لمواجهة احتلال الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) لليمن وكذلك تكون القوات الفدرالية همزة لواجهة الوضع المتأرجح في المنطقة (بعد حرب 6 يونيو) . الوضع في اليمن تغير . لقد قررت الجمهورية العربية المتحدة الانسحاب من اليمن وأخلوا تعز وصنعاء ومن المتوقع أن يتسحبوا بالكامل في اواسط ديسمبر 1967م . في نفس الوقت تحول طبيعة الصراع السياسي في الجنوب العربي عن انهيار الحكومة الاتحادية. أن غياب الإدارة وكذلك فشل الفصائل الثورية حول الاتفاق حول مبادئهم بالقاهرة خلق موقفا أكثر خطورا، وتحت هذه الظروف فإن المندوب السامي عهد المفوض السامي والقائد الأعلى يوصي بشدة الإعلان عن الاستقلال وإجراء قواتنا في نوفمبر ونيس الانتظار حتى يناير . يوجد في عدن بعض الجزر ويسكنها بريطانيون (حوالي 400 نسمة) وعليه ليس لدينا قوة شرعية لتفرض حولا في الجنوب العربي وليس لدينا مصالح حيوية والخيار الوحيد الذي نستطيع أن نتبعه هو أن نترك أبناء الجنوب العربي لتسوية خلافاتهم بأنفسهم . أن انسحاب الجمهورية العربية المتحدة من اليمن قتل من اهتمامنا الكبير حول مستقبل الاستقرار في المنطقة.

اللورد بروكوي (Brockway):

هل لي ان اسأل صديقي اللورد شكلتون فيما إذا كان يدرك إننا في هذا الجانب مع مجلس العموم البريطاني وأود أن أعرب عن أماننا في مفاوضات جنيف . أن الوضع العاسوي الذي نشأ في عن نتيجة اعترافنا بالحكومة الاتحادية والذي برهن أن هذه الحكومة لا تمثل شعب الجنوب العربي ، وهل صديقي اللورد شكلتون على بيته من التقدير ومن الشجاعة لدى الحكومة ووزير خارجيتها بأن شعب عدن والجنوب العربي يجب أن نتاح له الفرصة ليحكموا أنفسهم وفقا للمنظمة التي تمثل ؟

اللورد شكلتون :

أيها اللوردات أنني ممنون للملاحظات التي أدلى بها اللورد بروكوي ومهتم أيضا بعزيم من الملاحظات الأمر الذي حفز لرود فعل مميزة من الجانب الآخر ، ولكن وراء هذا القول إن هناك قدرا كبيرا من الحقيقة في كثير مما قاله ، واعتقد أنني سأرتكبه يتكلم عن نفسه .

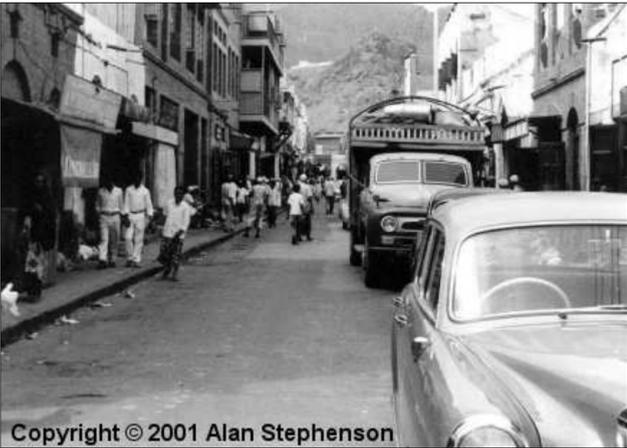
هذا ما جرى في مجلس اللوردات البريطاني في ذلك اليوم المشؤوم .والآن نرجع إلى الوراء لننصف تاريخ عدن منذ 129 عاما عندما وطأة قدما الكابتن هينس في 19 يناير 1838م واستولى على عدن والى آخر مندوب سامي في عدن هو السير همفري تريفيان. لقد سهل التاريخ كل ما حصل في عدن والجنوب العربي وحضرموت في 20 مجلدا من الجبل الكبير ولما مجلد يحتوي على 1500 صفحة جمعت فيها المدورسات المندوبية السامية بعدن والمستشارين في محمية عدن الشرقية والغربية مع وزارة المستعمرات البريطانية آنذاك طوال هذه الفترة .

لقد كانت مشكلة الجنوب العربي منذ عدة سنوات تطرح بانتظام أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وقد بحثتها الجمعية العامة مرة أخرى في دورتها السنوية لعام 1966 وفي النهاية صوتت الجمعية العامة على قرار يطالب من الأمانة إرسال بعثة خاصة إلى عدن لدراسة رغبات السكان هناك وبعثت المملكة المتحدة بالتعاون مع البعثة . في مارس 1967 ، توعدت أعضاء البعثة الثلاثة وهم في طريقهم إلى عدن في لندن والقاهرة وجدة الاتصال بالسلطات الرسمية ويمثلي المعارضة إلا أن الجبهة القومية وجبهة التحرير تعمان البعثة بأنما تابع لعية الاستعمر والرجعية وقررتا تجاهل وجودهما في عدن، ولدى وصولها إلى عدن قامت الجيقتان بموجة إضرابات ومظاهرات وصعدتا الأعمال الإرهابية ضد الجيش البريطاني حتى تظهر لبعثة عدني يقوم على جعل المنظمة الدولية تعترف بعدم قدرتها على حل المشكلة وجبرها الاعتراف بشرعية النظام الاتحادي. وأعطى تحت البعثة إلى أن يعود حكومة لندن كانت كتابية وأعلى الدليل على ذلك أن سلطات عدن منعت رئيس البعثة من الظهور على شاشة التلفزيون العدني ليحدث إلى السكان والى ممثلهم الثغليين ومنع قراره ويأبته بحجة انه تجاهل الحكومة الاتحادية .

الأحداث الأخيرة

بما أن قواتنا انسحبت من المناطق النائية إلى عدن للاستعداد للإخلاء النهائي فقد تسبب هذا الانسحاب في سقوط السلطات في الفترة ما بين نهاية يوليو و اواسط سبتمبر 1967م. لقد سيطرت الجبهة القومية على ثلثي دول اتحاد الجنوب العربي بينما جبة التحرير على 2 و 3 دول فقط . العمومتان أحيانا تتقاتلان بعنف و أحيانا في تنفيذ المهمة بكل حيث وعداء لشعب الجنوب العربي بينما ريشتلار ترتبون لم يقبل بعذه المهمة وكان شريفا حيث تتمثل فيه القيم والأخلاق البريطانية كما وصفته الصحف البريطانية حينها بذلك وكما أورد ذلك الضابط السياسي البريطاني ديفيد ليجدر في كتابه ((الرمال المتحركة)) الجزء الحادي عشر.

إن هذه الخطة التامرية على الجنوب العربي رسمت خيوطها في أحد البارات وباركها وزير الخارجية جورج براون



Copyright © 2001 Alan Stephenson

في وثائق نشرت بعد (45) عاماً من حدوثها

نقاشات أعضاء مجلس اللوردات البريطاني حول مستقبل الجنوب المحتل



الملكة اليزابيث خلال زيارتها لعدن عام 1954م

الثاء لقواتنا من قبل وزير الخارجية واللورد إيرل جليوكي وأقول أمل أن نتوصل الآن إلى نتيجة مرضية من إنهاء هذا الفصل التراجيدي للعاسوي للغاية في تاريخ عدن .

اللورد شكلتون :

أيها اللوردات هل لي أن أجييب أولا على نقاط الورد إيرل جليوكي على وجه الخصوص ؟ سألتني عن دول محمية عدن الشرقية (الدولة القبطية والكثيرة والمهرة) وكما فهمت تلك المعلومات المتوفرة لدينا منذ أن هذه الدول تحت سيطرة الجبهة القومية وستكون هذه الدول جزءا من الجنوب العربي وهم في الوقت الراهن يقومون بالإجراءات من أجل الأمن . لقد ناقشنا هذه المسألة من قبل وسوف نحل خطورة على المواطنين البريطانيين وخاصة في بلد وريدة الاستقلال . وكذلك على الصغرى (البريقة) حيث مصفاة النفط . ولكن الجبهة القومية سيطرة على الوضع وإن حصلت أي تحرش أو اعتداء على العاملين من عدن المواطنين البريطانيين والأجانب في مصفاة النفط في عدن من الصغرى والمفاوضات التي تستعد في جنيف قريبا.. ومع ذلك ما شاهدناه خلال الأسابيع شكلتون على قراءة بيان البيان يعقل بداية النصل الختامي في واحدة من الأحداث المحزنة في تاريخ طويل من العلاقات بين هذا البلد والعالم العربي، إذا أجاز لي التعبير. أود أن أشكر اللورد شكلتون بما جرى في هذا المجلس قبل بضعة أشهر حول الآمال العادلة وأنا بالطبع لن اليوم اللورد شكلتون ونحن نعلم أنه فعل ما يوسعه في تلك الظروف الصعبة التي وضع فيها وأنا متأكد من أن مجلس اللوردات سوف يمتنى له كل النجاح في المفاوضات التي تستعد في جنيف قريبا..

وقد ناقشنا الموضوع في حالة حدوث فوضي فإن حكومة صاحبة الجلالة سوف تبذل قصارى جهدها لتحقيق عمليات الإنقاذ . ولابد لي من القول بأنني متفائل من ذلك الوضع أكثر مما فعلت في مناسبات سابقة. لقد كنا دائما حريصين من خطر حدوث انهيار للحكومة الاتحادية ولكن بعض الناس تتفاجؤا بالسرعة التي انهارت بها تلك الحكومة في مواجهة التحديد الذي لم يأت من التسلسل عبر الحدود.

بما أن اللورد جليوكي هاجم سياسية حكومة صاحبة الجلالة والحديث عن (قصة مؤسسة) وذلك من خلال الأشهر القليلة الماضية ، لا بد لي من القول على محمل الجد تماما أن السياسات التي هيأت القوات المسلحة البريطانية والتي تعتمد على الاستمرارية على وجودها ولكن اللورد جليوكي اختار انتقاد الحكومة. على كل أشيد بدور الجيش الذي كان دائما واحدا من الامثلة الأكثر إثارة للإعجاب. أتمنى لشعب الجنوب العربي الاستقرار ويجب أن الفت الانتباه إلى حقيقة أن الجبهة القومية بثت تعليمات صارمة جدا للمواطنين قاتلة أن لا ينبغي أن يكون هناك أي هجمات على الممتلكات الأجنبية والأشخاص الأجانب . أعتقد بأن الحكومة بطبعا من مهمتي محاولة المساعدة في التوصل إلى اتفاق مرض وأنا واثق أن الجميع سيعلم من القتال ونأمل أن يتوقف هذا القتال إلى الأبد.

اللورد فيسكوت (Viscount Masse -e & Ferrard):

اسمحوا لي أن اغتمم الفرصة لتوجيه الانتباه إلى محنة المواطنين البريطانيين في الجنوب العربي الذين فقدوا ممتلكاتهم وكذلك أشير إلى مبلغ 50 مليون جنيه إسترليني الموعودة كمساعدة للحكومة الاتحادية والذي من المنتظر

اللورد كونسفورد (Conesford):



كريتر في الخمسينيات من القرن الماضي

ومسكرين الذين كرسوا جهدهم في كثير من الحالات .. والى هؤلا تقدم أسنا العظيم للذين ضحوا بحياتهم من أجل هذه القضية . وكذلك نواسي الأعداء الكبيرة من أبناء الجنوب العربي الذين قتلوا وجرحوا ، وبكل تأكيد سوف ينضم معي جميع نواب مجلس العموم البريطاني على أمل أن يحظى الجنوب العربي بمستقبل سلمي .

المكان : مجلس اللوردات البريطاني اليوم 14 نوفمبر 1967م الساعة 4:09

بعد الظهر.

الموضوع : تاريخ استقلال الجنوب العربي

اللورد شكلتون (Shackleton) :

بعد إنن مجلس اللوردات أود أن أكرر البيان الذي أدلى به وزير الدولة للشئون الخارجية عن الجنوب العربي حيث جاء على النحو التالي : " منذ بياني إلى مجلس العموم في 7 نوفمبر أصبح الوضع في الجنوب العربي أكثر وضوحا . وأضاف " خلال محادثات جرت بين 7 نوفمبر و10 نوفمبر قال ضباط من الجيش الاتحادي المندوب السامي في عدن أنهم يؤيدون الجبهة القومية (NLF) كأيداء مطلقا لدورها الفعالي في السيطرة على الوضع . أنهم يريدوا الدخول في المفاوضات ، وعالوبا أيضا نهاية هذا العنف ضد المجتمع المدني ، ودعوا السكان إلى احترام الأشخاص والمؤسسات في المجتمع المدني. في 11 نوفمبر بعثت الجبهة القومية ببرنامجا لي أكفوا فيها مطالبهم بالسلطة تحت إدارتهم فتح المفاوضات في غضون أسبوع. لقد أجبتهم بالموافقة فوراً من أجل التفاوض في 20 نوفمبر في جنيف وأن اللورد شكلتون سوف يترأس الوفد لما لديه من معرفة وثيقة بمشاكل الجنوب العربي.

وقال أيضا : " في 2 نوفمبر قلت في مجلس العموم البريطاني أنه بحلول منتصف هذا الشهر يجب علينا أن نخدع 30 نوفمبر 1967 ويكتمل انسحاب قواتنا من هناك في مستقلة . قلت أيضا هناك مسائل مهمة يتعين تسويتها ، ويوصل أن تحل قبل الاستقلال ولكن إذا لم تكتمل المفاوضات فليس هناك مانع من الاستمرار في التفاوض. أن حكومة صاحبة الجلالة لم يكن لديها طريق سهل لمتابعة تحقيق استقلال الجنوب العربي.. وهنا يجب أن تقوم بتكريم القوات البريطانية و العديد من البريطانيين من مدنيين



Copyright © 2001 Alan Stephenson